Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلاحق بها الانطباع ويحاصره ، وكان مثل هذا الانطباع قد علا شأنه فى نقد رملائه ومعاصريه يستوى فى ذلك طه حسين والعقاد وميخائيل نعيمة ، مع ما قد تراه النظرة الأولى من فروق .

إن طه حسين الذى يردد كلمتى المحبة والكراهية ومشتقاتهما ليس بعيدا عن العقاد الذى يصرح بأن إحساسنا بشىء من الأشياء هو الذى يخلق فيه اللذة ويبث فيه الروح ، ويجعله معنى شعريا تهتز له النفس ، وهما معا قريبان من ميخائيل نعيمة الذى أراد أن يكون سلطانا تتذوق بذوقه ألوف الناس .

ومثل هذا القلق العلمى الذى نشير إليه كان يغطى أفكاراً نقدية للرواد عرفوا بها وعرفت بهم ، وليس أظهر من اعتقاد طه حسين فى كون الشعر مرآة للشاعر وعصره وفنه ، ولكنه مع ذلك يتحدث عن الرمز الغامض لمعنى غامض يتغنى به المتنبى فى نسيبه غير الصادق . وليس أظهر من اعتقاد العقاد فى الطبيعة الفنية والصورة الشخصية ولكنه حين يتحدث عن أغراض المنتخبات الشعرية يسلم بأن من الشعر شعرا لا ينبىء عن شىء من سيرة الشاعر أو خلقه . وليس أظهر من حرارة الدعوة إلى التفسير النفسى لدى بعض الرواد بيد أنهم أنفسهم أول من شارك فرويد شكه فى إمكانية قراءة العمل الشعرى فى اتجاه واحد ، وشكه فى قدرة التحليل النفسى على تفسير الجمال . وفى مثل هذه الحال مثلا نستطيع أن نفهم لماذا أنهى العقاد دراسته عن أبى نواس مؤكدا أنه تناول نفسية أبى نواس دون نقد أدبه أو شعره .

وقد كان البحث حريصا على أن يصل الرواد بخلفائهم تطلعاً لجلاء جدل بين جيلين ، ورغبة فى الكشف عن محاولات فى نقد قصيدة الشعر بين الترديد والتجديد . ووصفنا مثل هذه المحاولات بأنها كانت فى الغالب محاولة للفرار من أسر الرواد . وحينذاك أصبح السؤال الذى بحثنا له عن إجابة كيف تم الخروج من أسر الرواد ؟ وما مقدار النجاح فى مثل هذا الخروج ؟ إن الرواد حين يعتمدون السيرة مثلا ويقرأون النص قراءة تاريخية وأحيانا روائية لم يكن ما يفعلونه ينطوى على خطر حقيقى ، كان الخطر فيما نرى أن يستمر نقد قصيدة الشعر على طريقة الرواد بعدما انتهى دور الرواد التاريخى ، كان الخطر فيما نرى أن يظن الناقد أنه بأمكانه أن يكون مؤرخا وجغرافيا ومصلحا واقتصاديا مع وجود المؤرخ والجغرافى والمصلح